المحاضرة الحادية عشر في مادة النحو التطبيقي 2

تناولنا في المحاضرة السابقة أحد المشبهات بالمفعول وهو الحال وفي هذه المحاضرة سوف نتناول المشبه الثاني بالمفعول وهو التمييز.
يحاول المتكلم أن يكون واضحاً في كلامه كي يفهمه الآخرون؛ لأن اللغة أداة تفاهم بين الناس، فإذا ما شعر المتكلم أن في كلامه لبساً، أو شيئاً يحتمل أكثر من معنى بادر إلى إزالة هذا الغموض واللبس.
وهذا هو الهدف من التمييز في اللغة، وهذه هي الوظيفة النحوية التي يقوم بها التمييز؛ لذا سماه بعض العلماء التبيين وسماه بعضهم التفسير.

التمييز

تعريفه

التمييز اسم نكرة فضلة جامد بمعنى(من) يذكر ليزيل الإبهام عما قبله من اسم أو جملة. نحو: اشتريت رطلاً قمحاً ، أي من قمحٍ. فـ(قمحاً) تمييز لأنها أزالت الإبهام عن كلمة(رطل) إذ لو قيل: اشتريت رطلاً. لكانت هذه الكلمة مبهمة لاحتمال أن تكون رطلاً زيتا أو لبناً أو سمناً....
وقد يكون الإبهام في جملة لا في اسم مفرد، ومنه قوله تعالى((وكانوا أشدَّ منهم قوةً)).فجملة كانوا أشد منهم مبهمة؛ لأنها لم تبين فيم هم أشد منهم؟ فجاءت كلمة قوةً لتزيل هذا الإبهام.

الفرق بين الحال والتمييز

1.يجيء الحال جملة ، أو شبه جملة ، ولا يكون التمييز إلا اسما مفردا.
2.الحال قد يتوقف عليه معنى الكلام، نحو قوله تعالى((وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين))، والتمييز ليس كذلك.
3.الحال مبينة للهيئات، والتمييز مبين للذوات والنسب.
4.يجوز تعدد الحال، ولا يجوز تعدد التمييز.
5. الأصل في الحال أن يكون مشتقاً، والأصل في التمييز أن يكون جامداً.

" أنواعه "

التمييز نوعين هما :

أولا ـ تمييز النسبة، أو الجملة، ويسمى أيضاً التمييز الملحوظ. وهو الاسم الذي يذكر لبيان الجملة المبهمة، لا الاسم المفرد، نحو : فاض الكوب ماءً ، وزرعنا الأرض ذرةً . وينقسم تمييز النسبة (الملحوظ) إلى قسمين :

. تمييز ملحوظ منقول أو محوَّل : وهو التمييز المحول عن فاعل، نحو : طاب الرجل نفساً، فأصله طابت نفسُ الرجل، فنفس كانت فاعلاً فتحولت تمييزاً. ومنه قوله تعالى((واشتعل الرأس شيباً)).
وقد يكون محولاً عن مفعول به، نحو قوله تعالى:((وفجرنا الأرض عيوناً)). فالأصل: فجرنا عيون الأرض وعيون هنا مفعول به فتحولت تمييزاً. ومنه ما هو محول عن المبتدأ، نحو:قوله تعالى((الله أسرع مكراً)).
فالأصل: مكرُ الله أسرع. ومكر هنا مبتدأ تحول تمييزاً وحكم هذا النوع من التمييز : واجب النصب.
فالكلمات التي تحتها خط فيما سبق تعرب تمييزاً منصوباً.

2.تمييز ملحوظ غير منقول أو محول: أي أنه غير منقول عن فاعل، أو مفعول، أو مبتدأ، بل هو كلمة جديدة تضاف إلى الجملة لكشف الغموض في الجملة.
وهذا يكون في التعجب والمدح غالباً، نحو:لله دره فارساً. وأكْرم بمحمد عالماً. ونعم زيدٌ طالباً.
وهذا النوع من التمييز يجوز فيه النصب، كما مر، ويجوز جره بمن، فتقول: لله دره من فارس، وأكرم بمحمد من عالم، فإذا كان منصوباً أعربته تمييزاً وإن كان مجروراً أعربته اسماً مجروراً.

ثانيا ـ تمييز ذات أو مفرد ، ويسمى التمييز الملفوظ وهو الاسم النكرة الذي يذكر لإزالة الغموض عن اسم مفرد سبقه، ويكون في المواضع التالية:

1 ـ بعد العدد، فإذا جاء بعد الأعداد من (3-10) كان مجروراً وأعرب مضافاً إليه مجروراً، نحو قوله تعالى((إني أرى سبع بقرات)) بقرات مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
وإن جاء بعد الأعداد من(11-99) كان منصوباً وأعرب تمييزاً، نحو قوله تعالى:((إني رأيت أحد عشر كوكباً)) كوكباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
2 ـ بعد المقادير،والمقصود بالمقادير الوزن والمكيال والمساحة، نحو:أعارني جاري رطلا زيتاً، وبعت صاعا قمحاً، وأملك فدانا أرضاً ، واشتريت مترا صوفاً .
3 ـ التمييز الواقع بعد شبه تلك المقادير، نحو:عندي وعاء سمناً، وحفنة تمراً، وما في السماء موضع راحة سحاباً.
ومنه قوله تعالى:((ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)).
يلاحظ من الأمثلة السابقة أن كلمة (وعاء) ليست مما يكال به ، وإنما هو شبيه بالكيل ، ومثله كلمة (حفنة) كما أن كلمة (راحة)ليست من المساحة في شيء، ولكنها تشبهها.
4 ـ ما كان فرعا للتمييز، وهو كل اسم تفرع عن الأصل ، نحو : أملك خاتما فضةً ، ولبيتنا بابٌ حديداً ، وهذا النوع من التمييز يجوز فيه الجر أيضا ، بالإضافة: أملك خاتمَ فضةٍ، أو بـ(من) أملك ختماً من فضةٍ، ولبيتنا بابُ حديدٍ، أو بابٌ من حديد.

التمييز بعد اسم التفضيل

اسم التفضيل هو ما كان على وزن أفْعَل ليدل على المفاضلة بين ما قبله وما بعده مثل علي أطول من محمد وسعيد أكبر من خالد.
1 ـ يراعى في الاسم الواقع بعد اسم التفضيل وجوب النصب على التمييز، إذا كان فاعلا في المعنى، نحو: محمد أسمى خلقاً ، وعلي أكبر قدراً ، فالتمييز(خلقاً)، و(قدراً) في المثالين السابقين ونظائرها ، يصلح جعله فاعلا في المعنى بعد تحويل اسم التفضيل فعلا، والتقدير: محمد سمى خلقُه ، وعلي كبُر قدره.
2.وإن كان التمييز من جنس ما قبله أو بعضا من جنس ما قبله، أي لم يكن فاعلا في المعنى ، بحيث يصح وضع لفظ(بعض) مكانه، وجب جره بالإضافة إلى أفعل ، نحو : أنت أكرمُ جارٍ ، وأخي أفضل معلمٍ ، فيصح أن نقول : أنت بعض الجيران، وأخي بعض المعلمين.

تدريب
الجملة التي فيها تمييز نسبة هي:
أ. إني رأيت أحد عشر كوكباً.
ب. عندي عشرون كتاباً.
ج. اشتريت رطلاً زيتاً.
د. طاب أخي نفساً.